

ارجموهم واعدموهم

بقلم الياس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

إنهم خونة ومتعاملون، لا بل مرتزقة من أعداء الأمة العاصين على وحدة المسار "والمصارين"، الجاحدين بتضحيات الشقيقة، المتآمرين على السلم الأهلي، العاملين لخدمة مخططات إسرائيل وتعطيل نضال حكام بيروت ودمشق التحريرية في الجولان حيث المعارك والمواجهات الطاحنة والبطولية !!! هذا غيظ من فيض وأقل ما يمكن أن يقال بحق أولئك المواردنة الوقحين الذين تجاسروا وطالبوا باستعادة سيادة، استقلال وحرية وطنهم الأم. بالله عليكم كيف يحق لهؤلاء الخارجين عن طاعة الشقيقة وواجهاتها أن يجتمعوا قبل تسلمهم مقرارات مؤتمهم سلفاً من عنجر. إنهم فعلاً ناكري جميل، ولم يتعضوا بعد رغم تجريدهم من كافة حقوقهم، تهجيرهم، إفقارهم، تصحير حقولهم، إفلاس مصانعهم، تدمير بلداتهم وقراهم، إهدار دمائهم، التنكيل بأحرارهم، اعتقال، نفي وقتل قاداتهم، تفكيك وتهميش أحزابهم، تزوير إرادتهم وتصيب دمي لحكمهم وصنوج لترأس معظم تجمعاتهم. جريمتهم كبيرة، أعدموا كل من شارك منهم في إقرار توصيات مؤتمهم الذي عقد في لوس انجلس وخصوصاً أولئك الذين أفضلوا مخططات قلة طروادية كانت مكلفة توظيف المؤتمر لتشويه الحقيقة والتسويق لأفضال الشقيقة والتسييح بحمدها!!!

"من البديهي القول أن توحيد صفوف المعارضة وخطابها الوطني الجامع، إضافة إلى نجاح المؤتمر والمقررات التي اقترن بها مؤتمر لوس انجلس، اثار غضب حكام الشقيقة، فتحركت الأبواق الناطقة باسمهم تحاول مجدداً شق الصف باعتماد أساليب بالية وتوزيع اتهامات تخطاها الزمن وقد فقدت مدلولاتها ومعانيها، اقلها نغمة العودة إلى ١٧ أيار واحلاف بغداد والتتكر للعروبة وتأجيج النعرات الشوفينية، والتعاون مع اللوبي الصهيوني. إن هذه اللغة الخشبية سئمها الرأي العام وتفتقر إلى الحد الأدنى من الصدقية، وأصبحت النتائج التي تترتب عليها هي عكس ما يهدف إليه المحرضون عليها، وقد كان من الأجدر بهم أن يرفعوا يدهم عن لبنان"

صحيح "يلي استحوأ ماتوا"، وصحيح أيضاً "أنه في زمن المحل بتتط العنزة على الفحل" " فالذين اصطفوا من صنوج الداخل "بالطابور" لقراءة بيانات الاستنكار - الفرمانات يرفضون المطالبة بعودة السيادة ولا يقبلون بأن يطالب غيرهم بها، وحديثهم عن السيادة المشتركة مع الشقيقة أصبح شبيهه بطريقة تعدد الأزواج، علماً أن مشروع قرار الكونغرس الاميركي الذي "ترفز الشقيقة" يحدد سياسة الولايات المتحدة في لبنان ومن ضمنها انسحاب القوات السورية

منه وعودة السيادة إليه من خلال القرار الدولي ٥٢٠. ما صدر عن لوس أنجلوس لم يكن يستدعي هذه الكمية من الردود "التهويشية" الفارغة من مضمونها، وكأنه بمجرد أن يجتمع اللبنانيون في الخارج تهبط كلمة السر على صنوج الداخل والخارج لرمي التهم بحق المجتمعين، مناصبتهم العداة واعتبارهم في مقلب سياسي آخر. فهذا سوء تدبير وقلّة إدراك من قبل الذين قاموا بالردّ ولا يستدعي أن نردّ نحن على الردود. إن الذي تنفذه الإدارة الأميركية في المنطقة معروف سواء كان على مستوى الدول أو على مستوى المجموعات، والموارنة ليسوا منتظرين واشنطن للاستقواء بها على أحد.

المضحك في ردود الذين كلفوا الهجوم على موارنة المؤتمر، وجلهم من موارنة الداخل المغلوب على أمره، أنهم تذكروا فجأة الإرشاد الرسولي، الذي نتمنى عليهم قراءته بتمعن لادراك مراميه الإنسانية وأهدافه الوطنية التي تدينهم وتدحض تجنّياتهم وتضعهم في خانة اليوداصيين.

إن مطالبة المؤتمر الماروني الأمم المتحدة والحكومات في العالم، وخصوصاً الولايات المتحدة، بدعم لبنان في استعادة مقومات السيادة الوطنية عبر انسحاب الجيش السوري الكامل وكل القوات الغربية من أراضيه تشكل صرخة ألم ويأس من لبنانيين فشلوا في تحقيق هذه السيادة عبر حوار اخوي وتفاهم مع سوريا.

إن "مهرجانات" الردود على التوصيات هدفت إلي خلق جو من التجاذب التصادمي، ومناخاً انقسامياً، بهدف إظهار اللبنانيين بالطائفيين الخائفين من بعضهم البعض، المستعدين للقتال في حال أجبر الجيش السوري على مغادرة وطن الأرز. إلا أن السيناريو فشل والذين أسنّصروا عزلوا أنفسهم عن تطلعات وأماني الغالبية الساحقة من أهلهم، علماً أن المؤتمر لم يكن ليصل إلى هذا المستوى الرفيع من الصراحة والجرأة والوضوح لو لم تتوافر له أجواء الحرية، التي يفتقر إليها لبنان المحتل في الوقت الحاضر، وما المقررات التي صدرت عنه سوى صدى عميق للتحرك الشعبي المستمر منذ أعوام طويلة بمقاومة الاحتلال والهيمنة ومصادرة القرار والذي تجلّى أخيراً خلال معركة استفتاء المتن لترجيح القرار السيادي في وجه من رهن نفسه للخارج". إن ما يحتاجه لبنان في هذه المرحلة هو حوار داخلي بناء مجدي دون عوائق وافخاخ، علماً أنه مع استمرار تعطيل الحوار من قبل الشقيقة، تنكفئ الشجاعة وتتقدم الهرطقات التي تجلت في لغة ومنطق ردود الاستنكار الخشبية. نطالب بمؤتمر وطني عام تشارك فيه كافة الشرائح دون استثناء للتوصل إلى ميثاق وطني جديد يحاكي العصر والمتغيرات ويحرر القرار اللبناني من برائن قاين وحماته، فهل من يسمع ويفقه؟